

"المدرسة والتفكير النقدي"

يعتبر تعليم وتعلم التفكير عامة، والتفكير النقدي خاصة، من المهام الأساسية للمدرسة بمعناها الشامل. فمن وظائف هذه المؤسسة تعزيز القدرة على مساءلة المعلومات والمعارف، وما يقتضيه ذلك من عمليات فكرية، كالتحليل والمقارنة والتركيب، الخ. واتخاذ مواقف واعية ومفكر فيها تجاه الوقائع والأحداث والآراء التي يصادفها التلميذات والتلاميذ منذ سنواتهم الدراسية الأولى. يكتسي هذا التوجه في التعليم والتعلم أهمية بالغة في وقتنا الحاضر، نظرا لما تعرفه المجتمعات من تحولات متسارعة ونوعية، على مختلف الأصعدة: الاجتماعية، والقيمية، والثقافية، والرقمية، إلى جانب عوامل أخرى.

وإذا كانت المرجعيات التربوية والبيداغوجية تحث على ضرورة تنمية الحس النقدي لدى المتعلمين والمتعلمات، لتمكينهم من بناء شخصياتهم المستقلة، والمساهمة في البحث والابتكار والإبداع؛ فإن تعليم وتعلم التفكير النقدي وممارسته في الوسط المدرسي والجامعي، يواجه الكثير من الصعوبات، منها ما يرتبط بطبيعته ومتطلباته المعرفية والمنهجية، ومنها ما يتصل ببيئة التعلم نفسها، وبمحيطها الاجتماعي والثقافي.

1. فما طبيعة التفكير النقدي؟ وما خصائصه ومميزاته؟
2. ما متطلباته المعرفية والبيداغوجية، حتى يصبح موضوعا للتعليم والتعلم؟
3. ما مدى حضور التفكير النقدي في المناهج والبرامج والتكوينات، وفي الممارسات التعليمية السائدة؟
4. كيف يمكن إكساب التفكير النقدي منذ سنوات الدراسة الأولى؟
5. هل يقتصر تعليم التفكير النقدي على تخصصات دراسية دون أخرى؟
6. إلى أي حد يُسَعَف التكوين الأكاديمي والتربوي الذي يتلقاه الفاعل التربوي على تعليم وإكساب التفكير النقدي في المدرسة المغربية؟
7. كيف يشكل التفكير النقدي جملة من الكفايات المرتبطة بالتحصيل الدراسي القابلة للتقييم؟

هذه أسئلة وغيرها، يمكن أن تشكل مداخل للإسهام في محور هذا العدد من الدفاتر.